(الخلاف النحوي بين المدرستين في كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف) لأبى بركات الأنباري - دراسة نحوية تحليلية (المبتدأ والخبر ــ نعم وبئس) نموذجاً

أ . أسماء عبدالرحمن على عبد الله ــ كلية التربية أبوعيسى ــ جامعة الزاوية

المقدمة :

الحمد لله الذي عَلَّم الإنسان ما لم يعلم . الحمد لله الذي كرَّم الإنسان بالعقل ليرقى ... والصلاة والسلام على من أُرسِلَ رحمةً للعالمين ، وعلى آله وصحبه وسلم .

لقد أوزعنا الله في أُمةٍ عَرَفَتْ سبيل الخير فَقَصَدَتْهُ ، وتنبهت إلى أنه لا يكون صلاحُها إلا بمقدار ما يُبذِله أبناؤها للعلم .

إن اللغة العربية معجزة من الله تعالى ، خص بها العرب دون سائر شعوب الأرض ، فهي تستمد قداستها وجوهرها من آجلّ كتابٍ سماويٍ ، ألا وهو القرآن الكريم ، ونظرا لما لها من مكانة مرموقة دون اللغات الأخرى ؛ فإن البحث والتقصي فيها ، والتصنيف في فروعها ، وإعمال الفكر في إبراز أسرارها وخباياها كان بغية وهدف النحاة على مر القرون .

ودراسة الخلاف بدأ أول أمره سياسياً ببغداد بين البصرة والكوفة ثم ما لبث أن تحول إلى خلاف علمي ، ولعل أول من بدأ التصنيف في المسائل التي كانت مدار الخلاف بين المدرستين هو أحمد ابن يحي بن ثعلب في كتابه ((اختلاف النحويين)) ، ثم تلاه ابن كيسان في ((المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون)) ، ثم ألف ابن أبي جعفر النحاس كتاب ((المقنع في اختلاف البصريين والكوفيون)) ،ثم ألف ابن درستوية كتاب ((الرد على ثعلب في اختلاف النحويين)) ثم ألف أبو البركات الأنباري كتابه الشهير ((الإنصاف في مسائل الخلاف)) .

خطة البحث :يحتوى على مقدمة وفصلين وخاتمة يحوى الفصل الأول على أربع مباحث تدورحول تاريخ ونشأة المدرستين، وأسس الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية ،والمذهب البصري، والمذهب الكوفي .

الفصل الثاني – فقد اخترت مسألتين من مسائل الخلاف للعرض والتفصيل وسرد أراء المدرستين المسألة الأولى المتعلقة برفع المبتدأ،والثانية المتعلقة بنعم وبئس والخلاف بينهما .

الفصل الأول :

المبحث الأول - تاريخ ونشأة المدرستين البصّرية والكّوفية :

المبحث الثاني - أسس الخلاف بين المدرستين البصّرية والكّوفية :

المبحث الثالث - المذهب البصري :

المبحث الرابع - المذهب الكوفي :

المبحث الأول ـ تاريخ ونشأة المدرستين :

- **المطلب الأول - (المنهج – المذهب – المدرسة)**

لابد لنا قبل الحديث عن نشأة وحقيقة المدارس النحوية ومسائل الخلاف بينها ، من تحقيق مدلولات ثلاثة مصطلحات يكثر تداولها بين الباحثين ، وهى :(المنهج ، والمذهب ، والمدرسة) .

أولاً - المنهج :

هو الاتجاه أو الطريقة التي يسلكها النحوي أو مجموعة من النحاة في بحثهم مسائل النحو واللغة ، وغالباً مايتضح بعد اكتماله كالمذاهب الأدبية المشهورة .

فهو إذاً موقف يلتزمه مجموعة من العلماء في عصر واحد إزاء نشاطات المتقدمين وآرائهم المختلفة(1) .

ثانياً - المذهب :

دلالة هذا المصطلح نفس دلالة المصطلح السابق (المنهج) ، إلا أن القدامى استخدموه دون السابق ، و يعني عندهم (الخلاف) ، فقالوا : مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين ، أو مذهب النحاة مثل مذهب سيبويه ومذهب الفراء وغيرهما(2) .

أما أنا ، فأميل إلى استخدام هذا المصطلح دون المصطلحين الآخرين ، متبعة القدامى أولاً ولانعدام الفرق بينهما ثانياً ، إلا أن مصطلح مدرسة قد يكون أوسع فى معنى .

وقد عرفها شوقي ضيف بأنها :(طائفة من أولي العلم الواحد أو الفن الواحد ، تجمعهم وحدة أصوله ، ومناهج البحث فيه ، وإن تعددت أوطانهم واختلفت أجناسهم ، ومهما تنّوعت شخصياتهم العلمية ، وتباعدت آراؤهم في الفروع والتفاصيل)(3) .

فضلا عن ذلك ، فإن أصل كلمة (مدرسة) ، مترجم عن الفرنسية ، وتعني عندهم ما كان يعني به العرب بكلمة مذهب(4) .

لكن المعاصرين استحسنوا مصطلح (مدرسة) فاستخدموه في مادة الخلاف النحوي وفي قضايا أدبية أخرى ، مثل طه حسين والعقاد والمازني وشوقي ضيف ، وغيرهم ، فقالوا مدرسة أوس بن حجر ، ومدرسة الديوان ، والمدارس النحوية .

ثالثاً ـ المدرسة :

اختلف في تحديد مدلول هذا المصطلح ، وفي وجوده أيضاً ، فمنهم من نفى إطلاقه عند القدامى و المعاصرين ، ومنهم من نفى وجوده قديماً فقط ، ومنهم من لم ينفِ وجوده لا قديماً ولا حديثاً(5) .

يبدو أن العرب القدامى لم يستخدموا كلمة (مدرسة) . وأنهم استخدموا كلمة (مذهب) نسبة إلى البلد ، وكان ابن النديم أول من استخدمه في التقسيم.

وأول من استخدم مصطلح (مدرسة) هم المعاصرون ، وقد سبق إلى ذلك المستشرقون من أمثال : (فلوكل وبروكلمان وفايل) ومن الباحثين العرب مثل (محمد طنطاوي والمخزومي وضيف و عبدالرحمن السيد) وغيرهم(6) .

- **المطلب الثاني ـ (نشأة المدرستين البصرية والكوفية)**

نشأت الدراسات النحوية بالبصرة ، ونمت شيئًا فشيئاً ، إلى أن تزعمها الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وتلميذه سيبويه فعلى يديهما تطورت مسائله ونضجت علله ، وكان قرآن النحو (كتاب سيبويه) منارة للدراسات النحوية من بعده .

وقد تميز النحاة البصريون بطابع الميل إلى الفلسفة والمنطق أكثر من الميل إلى الراوية والنقل، ومن ثم نشأ صراع بينهم وبين القراء من ناحية وبينهم وبين أهل الحديث من ناحية أخرى ، أما عن خصوماتهم مع أهل الحديث ؛فلأن الحديث في نظرهم لم يكن رواته عرباً ولأنهم جوزوا روايته بالمعنى لا باللفظ مما يجعل

الاحتـجاج بـه فـي مجـال اللغـة والـنحو مرفـوضًا .إضـافة إلـى اعـتداد البصـريين بالمنطق والعقل فإنهم لا يقبلون الاعتماد على الشواهد الشعرية إلا إذا كانت متواترة ، وتواترها هو كثرة دورانها على الألسنة وصدورها من العرب الخُلص .

فلقد كـان الخـلاف عنيفاً قوياً بين البصـريين والكـوفيين ، ووصـل إلـى أن عقدت بين علماء المدرستين مناظرات عـامة شهـدها السادة والـرؤساء ؛ لمعرفـة أي الـمدرستين أصح وأيتهما أحكى لما قالته العرب ، ولم يقف الأمر عند العلمـاء المعاصـرين الذين شهدوا المناظرات أو اشتركوا فيها ، ولكنه امتد إلى عصور بعيدة بعد ذلك فأيد فريق مذهب البصريين ، ونحـا الثـاني منحـى الكوفيين ، وحـاول ثالث أن يوفق بين الآراء المتضاربة .

فـالاختلاف فـي الـرأي فطـرة بـين البشـر ،فقـد وزع الله العقـول ،كمـا وزع الأرزاق فتفاوتت كما تفاوتت ، وليس الاختلاف في تعدد الآراء فقط ، بل الاختلاف يقوم على التعارض ،وعدم الاتفاق ، والرفض للرأي الآخر ، ومثاله الوجوب والجواز أو المنع ،أو تضاد الأحكام فهذا يرى الكلمة اسماً ، والآخر يراها حرفاً .

المبحث الثاني ـ أسس الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية :

المطلب الأول ـ (نشأة النحو) :

إن اللغة كائن حي ، وليست من صنع فرد أو أفراد ، وإنمـا هـي نتيجـة حتمية للحياة في مجتمع يجد أفراده أنفسهم مضطرين إلى اتخـاد وسيلة معينـة للتفـاهم والتعبير عما يجول بالنفس، وتبادل الأفكار ، و تلك الوسيلة هي اللغة .

إن محافظة أي مجتمع على لغته نابع عن عدة أسباب أهمها قوة اللغة وشيوعها بين أهلها وتأثيرها في غيرها من المجتمعات بفعل عوامل دينية وثقافة وسياسية ،وإن اللغة العربية لغة مكفولة الحفظ ، فهي مؤثرة في الغـالب فـي غـيرها مسـتقطبة أنصـاراً لهـا ومتحـدثين بها ،وهذه الكفالة نابعة من قـوة اللغة ذاتها حيث اعتمادها إلهيا فهـي عامـة لأهل الإسلام في الدنيا والأخرة للتعبد ،فارتبطت بـالقرآن الكريم ولـولا ذلك لجرت عليها سنن التطور فأضحت لغة أثرية(7).

ويرافق الاعتماد الإلهي تسخيرًا لكل وسائل الحفظ من اللحن والخطأ والتغيير ، فقدر الله علماء ورجال حكم وغيرهم لحماية لغة الدين وتطويرها ، حرصاً على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة ...

تعريف النحو :

في اللغة : القصد والجهة والضرب والصرف والاعتماد . وكلها معانٍ تفيد الاختصاص بشيء دون آخر ، وتفيد انتهاج طريقة دون أخرى للتفرد بها .

أما النحو : في الإصطلاح : اتباع قواعد اللغة العربية بمراعاة ضروراتها ،صوناً للألسنة من الخطأ ، منعاً للاضطراب التعبيري والالتباس المعنوي(8) .

*** المرحلة الأولى ـ بداية الخلاف :**

كان الخلاف بداية محصوراً بين علماء البصرة؛ لعدم وجود مذاهب أخرى تقوم على تعمد المخالفة . ومثاله مخالفة عيسى ابن عمر لأبى عمرو بن العلاء في مسألة إجازة أبى عمرو (ليس الطِّيب إلا المسكُ) بالرفع وبيان ذلك بلهجتي تميم التي ترفع ،والحجاز التي تنصب ، ومثاله – أيضًا ـ تفرد يونس بن حبيب بأقيسته ، ومخالفة الأخفش الأوسط للخليل وسيبويه(9) .

**** المرحلة الثانية ـ ظهور التمذهب بنشأة أصول المدرسة الكوفية :**

ظهر التمذهب وعرف مع أبي جعفر الرؤاسي ، ومعاذ الهرّاء ، مؤسسي المدرسة الكوفية في النحو والصرف ، وإن يرى البعض بأن الكسائي والفرّاء هما المؤسسان ، حيث رحلا إلى البصرة وأخذا عن علمائها من الطبقة الرابعة عيسى بن عمر ، وأبى عمرو بن العلاء(10) .

وقال السيوطي عن الرؤاسي : (وأبو جعفر هذا هو أستاذ الكسائي وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو وكان رجلاً صالحاً وقيل : إنّ كل ما في كتاب سيبويه) وقال الكوفي كذا (إنما تمنى به الرؤاسي)(11) .

ومن هنا بدأ التمذهب حيث الجواب في كل مدرسة مناقضاً للأخرى ،وتأكد ذلك مع ما قام به الكسائي والفراء في إرساء مبادئ المدرسة الكوفية في النحو(12).

***** المرحلة الثالثة ـ المخالفة الصريحة بين المذهبين :**

والتي كانت تعقد من خلال المناظرات بين علماء المدرستين ، والرغبة في التقرب إلى قصور الخلفاء ، فمع سيبويه نستطيع أن نتحدث عن خلاف بصري

وكوفي .فقد كان للمسألة الزنبورية(13) بينه وبين الكسائي أثر في تسليط الضوء على الخلاف .

حتى طال الكلام في هذه الصناعة وحدث بين أهلها في الكوفة والبصرة ، وكثرت الأدلة والحجاج بينهم ، وتباينت الطرق في التعليم ، وكثر الاختلاف في إعراب كثير من القرآن .

المبحث الثالث ـ المذهب البصري :

المطلب الأول ـ (المنهج البصري)

لقد كان من حُسن حظ النحو أن كانت البصرة مولده ومهده :

أولاً ـ المنهج العلمي :

اعتمد البصريون في مادة منهجهم العلمي على الأفصح من الألفاظ والأسهل منها على اللسان ؛ لذلك اختاروا من القبائل التي اعتمد عليها القبائل المقطوع بعراقتها في العربية ، فاختاروا من العرب قيساً وتميماً وأسداً ، فأخذوا أكثر قواعدهم عن هؤلاء في اللغة والإعراب والتصريف ، ثم أخذوا عن هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، ولم يأخذوا عن حضري ولا عن سكان البراري ممن كان يجاور الأمم الأخرى ، ومن هنا رفضوا الأخذ عن لخم وجذام لمجاورتهم أهل مصر ، ولم يأخذوا عن قضاعة ولاعن غسان ولاعن إياد لمجاورتهم أهل الشام ، ولاعن النمر لمجاورتهم اليونان ، ولا عن بكر لمجاورتهم النبط والفرس ، ولا عن عبد قيس ولا أزدعمان لمخالطتهم الهند والفرس ، ولا عن أهل اليمن لمخالطتهم الهند والحبشة ، ولولادة الحبشة فيهم ، ولا عن بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا عن سكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم، بل رفضوا الأخذ عن حاضرة الحجاز؛ لأن الذين نقلوا اللغة قد خالطوا غيرهم من الأمم ففسدت ألسنتهم(14) .

ثانياً ـ اختيار سلامة لغة المأخوذ عنهم :

كان البصريون يختبرون سلامة لغة من يشكون في أمره ممن سبق من القبائل الفصيحة ويروي ابن جني في ذلك ،فيقول : (ومن ذلك ما يُحكى أن أبا عمرو استضعف فصاحة أبي خَيْرة لما سأله فقال : كيف تقول استأصل الله عرقاتهم ؟ ففتح أبو خَيْرة التاء ، فقال له أبو عمرو هيهات أبا خيرة لانَ جِلدك(15) .

ثالثاً ـ التأكد من الثقات في صحة المروي :

كان البصريون يتحرون عن الرواة فلا يأخذون إلا برواية الثقات الذين سمعوا اللغة من الفصحاء عن طريق الحفظ والإثبات ، الذين بذلوا الجهد في نقل المرويات عن قائليها منسوبة إليهم(16) .

رابعاً ـ كمية المقيس عليه من المنقول عن العرب :

اشترط البصريون فيما ينقل عن العرب الكثرة الكاثرة من هذا المسموع الذي تخول لهم القطع بنظائره وتسلمهم إلى الاطمئنان عليه في نوط القواعد به ، وإلّا عدوه مرويّاً يحفظ ولا يقاس عليه إلمّ يرد من نوعه مايخالفه فلا بأس من عدِّه مبنيًا للتقعيد عليه ، ومن هنا ارتضى العلماء رأي سيبويه في إلحاق فَعولة بفَعيلة في النسب في حذف حرف المد وقلب الحركة فتحة إعتماداً على سماعه في النسب إلى شنوءة شَنَئِيّاً ،لأنه لم يرد ما يخالفه(17) .

فإذا ما خالف الوارد من القياس أولوه و اعتبروه شاذاً يحفظ ولا يقاس عليه ، وقد ينكرونه أو يقولون إنه ضرورة .

ولقد كان عبدالله بن أبي إسحاق شديد التجريد في القياس ، سريعاً إلى تخطئة المعربين إذا خرجوا عن المألوف في كلام العرب(18) .

ومثل عبدالله عيسى بن عمرالذي تجاوز هذا الحد فراح يتعقب الجاهلين(19) .

كل ذلك حمل كثيراً من البصريين على الطواف في الجزيرة العربية ، ولم يقنعهم ما بين أيديهم ، فارتحل من رجال الطبقة الثالثة الخليل ويونس وغيرهما ، ومن الرابعة أبو زيد و أبو عبيدة الأصمعي ، فأخذوا عن القبائل البعيدة من أطراف الجزيرة العربية والباقية في سرتها من جفاة الأعراب .

فأجهد هؤلاء العلماء وشرَّقوا وغرَّبوا وتحمَّلوا تلك الشهور والأعوام ، تفانياً في التثبُّت بأنفسهم من سلامة مايروون عن العرب ،فشافهوهم في أوديتهم ، وسمعوا منهم في أخبيتهم ومراعيهم وأسواقهم ومجتمعاتهم ، وقدموا للعلم خدمة جلّية . فعن هؤلاء أخذت علوم العربية وفي أيامهم دُوِّنت ، وجُل ما في أيدي الناس منها إنما كان بفضلهم . سأل الكسائي الخليل : (من أين أخذت علمك ؟ فقال : من بوادي نجد والحجاز وتُهامة ...)(20) .

المطلب الثاني ـ (مصادر الدراسة عند البصريين)

بالغ البصريون في التحري والتنقيب عن الشواهد السليمة ، وأبلوا في ذلك ما شهد لهم به الدهر ، فتجافوا عن كل شاهد منحول مفتعل . وآية ذلك أول كتاب لهم ، وهو كتاب سيبويه .

واعتمد البصريون في دراستهم من المصادر التالية ، وهي :

1ـ القرآن الكريم :

أقام البصريون نحوهم على القرآن الكريم ، حيث كانوا يستشهدون في كثير من المسائل بآيات من القرآن الكريم ، فكان القرآن أهم مصادرهم .

2ـ الشعر الجاهلي والإسلامي :

لقد اعتمدوا الشعر الجاهلي أصلاً من أصولهم ، و تجاوزوه إلى الشعر الإسلامي في الاستشهاد على صحة المسألة ، فاستشهدوا في نحوهم بشعر الفرزدق وجرير و أرجير العجاج ورؤبة وأبي النجم . وفي بعض الأحيان يتجاوزون الحقبة التي وقفوا عندها في استشهادهم ، فقد جاء في الاقتراح للسيوطي فيما رواه ثعلب عن الأصمعي : (أن إبراهيم بن هرمة آخر من يحتجُ به ، ومن المعلوم أن ابن هرمة هذا قد ولد سنة تسعين للهجرة)(21).

كما أن أوائل البصريين قد اطمأنوا إلى سلامة لغة جماعة من العلماء ممن ينتمون إلى أصول غير عربية ، فقد جاء أن أبا عمرو بن العلاء قد قال في الحسن البصري : (ما رأيت أفصح من الحسن البصري والحجاج بن يوسف الثقفي ، فقيل له : فأيهما أفصح ، قال : الحسن)(22) .

إذن يمكننا القول إن المادة التي احتج بها البصريون في وضع أصول العربية ، هي : لغة التنزيل والشعر القديم جاهلية وإسلامية ، ومأثر من الأمثال الجاهلية ، واستبعدوا الحديث الشريف من احتجاجهم فلم يستشهدوا به بحجة أن الحديث يشتمل على قدر كبير روي بالمعنى ، ولم يضبط بلفظه وأن طائفة كبيرة من المحدثين لم يكونوا عرباً ، ينتمون إلى أصول غير عربية .

وهذا الرأي غير سديد ؛ لأن رجال الحديث قد تحروا التدقيق والضبط ، وتشددوا في ضبط الحديث . فكان لهم فيه موازين دقيقة ، ومن هنا لم يكن للنحاة أن يرفضوا هذه اللغة التي بولغ في نقدها وضبطها والوصول بها إلى الكمال في الصحة والصواب .

المطلب الثالث ـ (سبب نشأة النحو في البصرة)

كانت البصرة مولد النحو للأسباب التالية ، وهي :

1ـ أكثر العرب من قيس وتميم استقروا بها مع بقية العرب .

2ـ كان (المربد) على مقربة من البصرة ، تلك السوق التي كانوا يقضون فيها شؤونهم قبل أن يدخلوا الحضر ، أو يخرجوا منه ، وقد أصبحت تلك السوق بديلاً لعكاظ في الجاهلية ، وكانت تقام النوادي الأدبية ، والمجامع الثقافية ومجالس العلماء والأدباء .

3ـ موقعها الجغرافي حيث إنها كانت على طرف البادية فيما يلي العراق ، وأدنى المدن إلى العرب الأقحاح التي لم تلوث لغتهم بعامية الأمصار ؛ فعلى مقربة منها

بوادي نجد غربا ، والبحرين جنوبا وكل ذلك سهل لعلماء البصرة تدوين القواعد المدعومة على العناصر الثلاثة المذكورة سابقا ، وهي :

أـ سلامة من أخذوا عنهم من العرب المقطوع بعراقتهم في العروبة .

ب ـ الثقة برواية ما سمعوه عنهم عن طريق الحفظة والأثبات والذين بذلوا النفس والنفيس في نقل المرويات عن قائليها .

ج ـ الكثرة الفياضة من المسموع الذي تحول لهم القطع بنظائره .

المطلب الرابع - (طبقات علماء مدرسة البصرة)

تبدأ هذه الطبقات من عصر واضع النحو أبى الأسود الدؤلي إلى أول عصر الخليل بن أحمد .

وهذه المرحلة هي التي استأثرت بها البصرة ، صاحبة الفضل في وضعه ، والكوفة منصرفة عنه برواية الأشعار والأخبار والنوادر زهاء قرن . قسمت كتب الطبقات طبقات العلماء إلى .

الطبقه الأولى :

1- تبدأ من عصر نصر بن عاصم (ت89هـ)(23).

2- عنيسة بن معدان الفيل (المهدى) (ت100هـ).

3- عبد الرحمن بن هرمز،وأبوداود الأعراج المتوفي بالإسكندارية سنة (17 هـ)(24) .

4- يحي بن معمر العدواني ، أبو سليمان)(25).

الطبقة الثانية :

1 ــ ابن أبي إسحاق أبو بحر عبدالله بن أبي إسحاق زيد الحضرمي البصري (ت 117هـ) ، وهو أول من علل النحو ، وعاصره عيسى بن عمر الثقفي ، وأبو عمرو بن العلاء(26) .

2 ــ عيسى بن عمر البصري الثقفي (ت 149هـ) .

3 ــ أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)(27) .

الطبقة الثالثة :

1 ــ الأخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد (ت 172هـ)(28).

2 ــ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)(29) .

3 ــ يونس بن حبيب (ت 182هـ)(30) .

الطبقة الرابعة :

1 ـ سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني حارث بن كعب ، ولقب بسيبويه ومعناه (رائحة التفاح) ، والمتوفي سنة (180هـ)(31) .

2 ـ اليزيدي وهو أبومحمد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوى مولى بن عدي (ت 202هـ)(32) .

الطبقة الخامسة :

1 ـ الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة أبو الحسن (ت 211هـ)(33) .

2 ـ قطرب وهو أبو علي محمد بن المستنير (ت 206هـ) .

الطبقة السادسة :

1 ـ الجرمي وهو أبو عمرو صالح بن إسحاق مولى بن جزم من قبائل اليمن (ت 225هـ)(34).

2 ـ التَّوَّزى وهو أبو محمد عبدالله بن محمد مولى قريش (ت 238هـ)(35) .

3 ـ المازني وهو أبو عثمان بكر بن محمد مولى بن سدوس (ت 247هـ)(36) .

4 ـ أبو حاتم السجستاني وهو سهل بن محمد (ت 250هـ) .

5 ـ الرياشي وهو أبو الفضل العباسي بن الفرج الرياشي (ت 257هـ)(37) .

الطبقة السابعة :

1 ـ المبرد محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصري أبو العباس المبرد (ت 285هـ)(38) .

2 ـ الزجاج وهو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت 310هـ)(39) .

المبحث الرابع ـ المذهب الكوفي :

المطلب الأول ـ (نشأة المذهب الكوفي) :

ظهر النحو الكوفي على يد أبي جعفر الرؤاسي ، وقد تلمذ له الكسائي والفرّاء ، وقد ذكر أبوالبركات الأنباري أن له كتاب (الفيصل) ، وكان قد أشار إلى أنه أول كتاب في نحو الكوفيين ، وكتاب (التصغير) ، وكتاب (معاني القرآن) ، غير أننا لا نعرف من نحو أبي جعفر الرؤاسي شيئاً في كتب النحو القديم ، فلم يشر المتقدمون إلى شيء من ذلك ، ولم يصل إلينا شيء من مادته المنشورة .

ولقد عنى الكوفيون بكتاب سيبويه فكانت مادة (الكتاب) المصدر الذي يحتج به ويعتمدواعليه النحاة الأوائل فى مناظراتهم .

وقد أغفل المعنيون بتأسيس المدارس النحوية المزعومة حقيقة أن النحاة البصريين والكوفيين قد التقوا في مسائل كثيرة . وتداخل علم هؤلاء بعلم أولئك ، فقد وافق الكسائي البصريين في مسائل كثيرة ، وكذلك وافق الفرّاء البصريين في مسائل عدة .

المطلب الثاني - (أسباب اختلاف المنهج بين المدرستين) :

أدت العوامل والظروف إلى اختلاف منهج كل من الفريقين عن الآخر ، فنشأ الخلاف بينهما في المسائل وأهم هذه العوامل هى :

أولاً - المنهج :

الكوفيون قبلوا كل مسموع ، فأخذوا عن أهل الحضر ممن جاور المتحضرين من الأعراب ، فلم يبالغوا في التحري والتنقيب ، وفي هذا يقول الرياشي البصري : (نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب ، وأكلة اليرابيع ، وهؤلاء – يعني أهل الكوفة – أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ(40) ، وأكلة الشواريز(41)) .

ثالثاً - التأكد من الثقات في صحة المروي :

تساهل الكوفيون في التثبت من صحة المسموع وسلامة قائله،فأخذوا عن حماد الراوية (ت155هـ) وخلف الأحمر (ت 180هـ) وكلاهما متهم بالصناعة والنسبة إلى غيره من الأقحاح(42). أي أن الكوفيين لم يتحروا صحة ما يصل إليهم من خبر .

رابعاً - كمية المقيس عليه المنقول عن العرب :

أما الكوفيون فلم يشترطو ا للقياس كثرة كاثرة ، بل قاسوا على الشاهد الواحد ولو جاء مخالفاً للكثرة المتفق عليها ، فما أوّله البصريون أو اعتبروه شاذاً أو ضرورة، قبله الكوفيون وجعلوه مقيساً عليه .

نقل ابن يعيش في شرح المفصل عن الأندلسي (ت 661هـ) - وهو القاسم بن أحمد بن جعفر الأندلسي(43) - قوله : (الكوفيون لو سمعوا بيتاً واحداً فيه جواز شيء مخالف للأصول جعلوه أصلاً وبوبوا عليه بخلاف البصريين)(44) ، بل ونجدهم كثيرًاما ناطوا القاعدة بالقياس دون رجوع إلى شاهد مطلقاً ؛ ولذلك كثرت أقسية الكوفيين ، واشتهر البصريون بأنهم أهل سماع ،أما الكوفيون فقد اشتهروا بأنهم أهل قياس .

المطلب الثالث - (المنهج الكوفي) :

لقد تأخر الكوفيون عن البصريين في هذا العلم حقبة طويلة ؛لانشغالهم بالشعر و الأدب والطرائف ، ثم تنبهوا بعد ذلك ، وأرادوا مشاركة البصريين ، ولكن كان لنحوهم نمط لا ينحون فيه منحى البصريين ، فاستمعوا من الأعراب و أخذوا عنهم نحاة البصرة ، ولم تقم سوق (الكناسة) بالكوفة مقام المربد بالبصرة .

فكان لكل مذهب طابعه الخاص .

أولاً - إن ما كثر من الأمور الأربعة التي تخلفت عن القياس عند البصرى حسب المقتضيات من التأويل والشذوذ ، والاضطراب والاستنكار قد قلت عند الكوفى .

ثانياً - إن الأقسية التي اعتمد عليها البصرى في تدوين مذهبه ، هي قليلة عنده بالنسبة إلى الأقسية عند المذهب الكوفى ، ومن هنا قيل إن مذهب البصريين مذهب سماع ، ومذهب الكوفيين مذهب القياس ،ولذلك قال الكسائي زعيم الكوفية :

إنما النحوُ قياسٌ يُتَّبَعْ وَبِه في كُلِّ أمرٍ يُنْتَفَع

المطلب الرابع - (طبقات علماء المذهب الكوفي) :

الطبقة الأولى :

1ــأبوجعفر الرؤاسي وهو أبوجعفر محمد بن الحسن الرؤاسي بن أخي معاذ الهراء(ت175هـ)(45) .

2- معاذ بن مسلم الهراء (ت187هـ)(46) .

الطبقة الثانية :

1ــ الكسائي وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الكسائي (ت189هـ)(47) .

الطبقة الثالثة :

1- الأحمر وهو أبو الحسن علي بن مبارك (ت194هـ)(48) .

2ــ الفراء وهو أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبدالله بن مروان الديملي (ت207هـ)(49) .

3- هشام الضرير وهو هشام بن معاوية الضرير (ت209هـ)(50) .

الطبقة الرابعة :

1- ابن سعدان وهو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي (ت231هـ)(51) .

2- الطوّال وهو أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن قادم الطوال (ت243هـ)(52) .

3- ابن السكيت وهو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت244هـ)(53) .

الطبقة الخامسة :

1- ثعلب وهو أحمد بن يحي النحوي بن زيد أبو العباس (ت291هـ)(54) .

2- الحامض وهو أبو موسى سليمان بن محمد والمعروف بالحامض (ت305هـ)(55).

3- أبو عمر الزاهد وهو محمد بن عبدالواحد أبو عمر الزاهد (ت345هـ)(56) .

4ـ ابن مقْسم وهو أبوبكر محمد بن الحسن المقرئ النحوي (ت328هـ)(57) .

5ـــ أبوبكر الأنبـــاري وهـــو أبوبكرمحمـــد بـــن قاســـم بـــن محمـــد بـــن بشار الأنباري(328هـ)(58)

الفصل الثاني :

مسائل الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية :

انتقلت الخلافات النحوية من الرواية إلى التدوين ، فكانت كتب النحو لاتكاد تخلو من خلاف نحوي ورد عليه ، ثم أصبحت الخلافات في كتب مستقلة ، تعرض المسائل النحوية التي اختلف فيها البصريون والكوفيون ، مع تأييد أحد المذهبين وترجيحه ، والكتب التي تناولت الخلاف النحوي كثيرة .

وكان الباعث على اختيار الموضوع .

كثرة المسائل الخلافية مما يتيح لنا معرفة المذاهب النحوية وكيفية الترجيح والوقوف على أسس الترجيح الصحيح في القضايا النحوية والصرفية والمفاضلة بين آراء النحاة المتأخرين عند الاختلاف .

لذلك اخترت مسألتين من مسائل الخلاف للعرض والتفصيل وسرد أراء المذهبين البصري والكوفي المسألة الأولى المتعلقة برفع المبتدأ والخبر ، والمسالة الثانية متعلقة بنعم وبئس والخلاف بينهما .

*** **المسألة الأولى ـ المبتداء يرفع الخبر :**

مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

ويرى الكوفيون أن المبتدأ يرفع الخبر،والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان)(59)، واحتجوا بأنهم قالوا: إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ لأنا وجدنا المبتدأ لابد له من خبر ، والخبر لابد له من مبتدأ ، ولا ينفك أحدهما من صاحبه ، ولا يتم الكلام إلا بهما,والشاهد فيه :

وشر المنايا ميّتُ وسط أهلِهِ كَهُلك الفتى قدْ أسْلم الحىً حَاضِرُه .

فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن الآخر ويقتضي صاحبه اقتضاءً واحداً عَملَ كلُّ واحدٍ منهما في صاحبه مثل ما عمل صاحبه فيه ، فبهذا قلنا إنهما يترافعان ، وكل واحد منهما يرفع الآخر .

إلا ترى أنك إذا قلت "زيد أخوك" لايكون أحدهما كلاماً إلا بانضمام الآخر إليه و قال تعالي :(أيَامَا تدعُوا فلهُ الأسماء الحسنى) سورة الإسراء آية 110 ، فنصب أيَاما بتدعوا، وجزم تدعوا بأيَا ما ، فكان كل منهما عامل ومعمولاً، وقوله تعالى (أيَنما

تكونوا يدرككُّم الموتُ)سورة النساء آية 78 ، فأينما منصوب بتكونوا وتكونوا مجزوم بأينما .

وهذا الخلاف ناشيء عن إيمان المدرستين بنظرية العامل في النحو ، فكل أثر إعرابي لابد أن يكون له سبب ، أي عامل ، والعامل إما لفظي أو معنوي ، والجملة الاسمية مكونة من مبتدأ و خبر ، و المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع ، فما السبب في رفعهما ؟ أي ما العامل فيهما ؟ البصريون يرون أن

المبتدأ يرتفع بالابتداء ،والابتداء عامل معنوي ،وهو وقوع الاسم في ابتداء الكلام على وجه الأصالة التجرد عن العوامل اللفظية ، ولكنهم اختلفوا فيما يرفع الخبر)(60) .

واختلف البصريون حول رفع الخبر ، وانقسمت الآراء حول رفع الخبر إلى :

1 - فريق يرى أن الابتداء يرفع الخبر كما يرفع المبتدأ .

2 - فريق يرى أن الابتداء والمبتدأ يرفعان الخبرمعاً .

3 - فريق يرى أن الابتداء يرفع المبتدأ ، والمبتدأ يرفع الخبر(61) .

الرأى الأول :

أما الكوفيون فيرون أن المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ . أي أن العامل هنا عامل لفظي . قالوا:لايجوز أن يقال إنا نعني بالابتداء التعرّيَ من العوامل اللفظية فهو إذا عبارة عن عدم العوامل . والذي يدل على أن الابتداء لا يوجب الرفع أنا نجدهم يبتد ئون بالمنصوبات والمسكنات والحروف ، ولو كان ذلك موجبا للرفع لوجب أن تكون مرفوعة ، فلما لم يجب ذلك دلَّ على أن الابتداء لايكون موجباً للرفع .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن العامل هو الابتداء ، وإن كان الابتداء هو التعرِّي من العوامل اللفظية لأن العوامل في هذه الصناعة ليست مؤثرة حِسّية كالإحراق للنار والإغراق للماء والقطع للسيف ، وإنما هي صفات ودلالات ،والدلالة تكون بعدم شيء كما تكون بوجود شيء(62).

وكيف تواصل من أصبحتْ خلالتُهُ وكأبي مرْحَبِ ؟

وإذا ثبت أنه عامل في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره ، قياساً على غيره من العوامل نحو : (كان) وأخواتها و (إنَّ) وأخواتها و (ظنّ) وأخواتها ، فإنها لما عملت في المبتدأ عملت في خبره .

وأما من ذهب إلى أن الابتداء والمبتدأ جميعاً يعملا ن في الخبر فقالوا : لأن وجدنا الخبر لا يقع إلا بعد الابتداء والمبتدأ ، فوجبا أن يكونا هما العاملين فيه ، غير أن هذا القول وإن كان عليه كثير من البصريين لا يخلو من الضعف ، وذلك لأن المبتدأ اسم ، والأصل في الأسماء ألاتعمل(63) .

والأفضل أن يقال : إن الابتداء هو العامل في الخبر بواسطة المبتدأ ؛ لأنه لاينفك عنه ، ورتبته ألا يقع إلا بعده ، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ ، إلا أنه معه لأنه اسم والأسماء في الأصل لاتعمل .

أما المذهب القائل إن الابتداء يعمل في المبتدأ والمبتدأ يعمل في الخبر فقالوا : إنما قلنا إن الابتداء يعمل في المبتدأ أو المبتدأ يعمل في الخبر دون الابتداء لأن الابتداء عامل معنوي ، والعامل المعنوي ضعيف ، فلايعمل في شيئين كالعامل اللفظي .. وهذا ضعيف ، لأنه متى وجب كونه عاملا في المبتدأ وجب أن يعمل في خبره ؛ لأن خبر المبتدأ ينزل منزلة الوصف ،كقولك : زيدٌقائم وعمرو ذاهب وقوله تعالى (أزواجُهُ أمهاتُهم)أى تتنَزل منزلتهن فى الحرمة والتحريم .

كما أن العامل في الوصف هو العامل في الموصوف سواء كان العامل قويا أو ضعيفا .

أما قولهم : إنهما يترافعان ؛ لأن كل واحد منهما لابد له من الآخر ولاينفك عنه ، قلنا : الجواب عن هذا من وجهين وهما :

1 ـ إن العامل سبيله أن يقدر قبل المعمول ، وإذا قلنا إنهما يترافعان وجب أن يكون كل واحد منهما قبل الآخر ، وذلك محال .

2 ـ إن العامل في الشيء ما دام موجوداً لا يدخل عليه عامل غيره ،لأن العامل لا يدخل على عامل .

وأما قولهم : إن الابتداء لا يخلو من أن يكون اسما أو فعلا أو أداة إلى آخر ما قرروا ، فإنا نقول : إن الابتداء عبارة عن التعرّي عن العوامل اللفظية ، وقولهم : فإذا كان معنى الابتداء هو التعرّي عن العوامل اللفظية فهو إذن عبارة عن عدم العوامل ، وعدم العوامل لا يكون عاملا .

أما قولهم : الابتداء بالمنصوبات والمسكَّنات والحروف ، فلو كان ذلك موجباً للرفع لوجب أن تكون مرفوعة ، قلنا : أما المنصوبات فإنها لا يتصوَّرُ أن تكون مبتدأة ؛ لأنها وإن كانت متقدمة في اللفظ إلا أنها متأخرة في التقدير ؛ لأن كل منصوب لا من أن يكون مفعولا أو مشبهًا بالمفعول ، والمفعول لابد أن يتقدمه عامل لفظاً أو تقديراً ، فلا تصحُّ له رتبة الابتداء . وإذا كانت هذه المنصوبات متقدمة في اللفظ متأخرة في التقدير لم يصحَّ أن تكون مبتدأة ؛ لأنه لا اعتبار بالتقديم إذا كانت في تقدير التأخير .

وأما المسكَّنات إذا ابتدئ بها فلا يخلو من أن تقع مقدمة في اللفظ دون التقدير أوتقع مقدمة في اللفظ والتقدير : فإن وقعت متقدمة في اللفظ دون التقدير كان حكمها حكم المنصوبات ؛ لأنها في التقدير التأخير ، وإن وقعت متقدمة في اللفظ والتقدير إما أن

تستحق الإعـراب في أول وضعهـا أوإمـا لاتستحق الإعراب فـي أول وضـعها : فـإن كانت تستحق الإعراب في أول وضعها كالأسماء المبنية على السكون فإنا نحكم على موضعها بالرفع بالابتداء ، وإنما لم يظهر في اللفظ لعلة عارضة منعت من ظهوره ، وهي شبه(64) الحرف أو تضمُّن معنى الحرف .

وإن كانت لا تستحق الإعراب في أول موضعها نحو (من ،وكم)ومأأشبه ذلك من الأسماء والحروف المبنية على السكون فإنا نحكم على موضعها بالرفع بالابتداء ، لأنها لا تستحق شيئاً من الإعراب في أول الوضع ، فلم يكن الابتداء موجبا لها الرفع ؛ لأنه نوع منه(65) .

فلو كان ذلك موجبا للرفع لوجب أن تكون مرفوعة ، وعدم عمله في محلٍّ لا يقبل العمل لا يدلُّ على عدم عمله في محل يقبل العمل ؛ وعدم عمل الابتداء في محل لا يقبل العمل إنما كان لعدم استحقاق المعمول ذلك العمل ...

*** المسألة الثانية - نعم وبئس والخلاف بينهم :

مذهب جمهور النحويين أن (نِعْمَ و بِئْسَ) فعلان ، بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما ، التي يختص بها الفعل الماضي فقط ولا يجوز دخولها على الأسماء .

وذهب الكوفيون إلى أنّهما اسمان بمعنى الممدوح والمذمومُ يعربان مبتدأ(66) ، واستدلوا على ذلك بدخول حرف الجر عليهما . وكذلك من الدليل على أنهما اسمان أنا العرب تقول "يانعْم المولى ويانعْم النصير " فنداؤهم يدلَ على الاسمية ، لأن النداء من خصائص الأسماء ، وكذلك إنه لو كانَ فعلا لتصَرف تصُّرف الأفعال فكان منهما مستقبل وأمر ومصدر ومضارع ، وكذلك أن اللام تدخل عليه إذا وقع خبراًكقولك " زيداً لنعم الرجل "هذه اللام لاتدخل إلا على الاسم أو الفعل المضارع و نعم ليست فعلاً مضارعا فثبت أنها اسم .

وذهب البصريون إلى أنّهما فعلان ماضيان جامدان للمدح والذمّ لا يتصرفان ، وهذا مذهب الكسائي من الكوفيين .

وحجة البصريين على أنّهما فعلان اتصال الضمير البارز (الفاعل المرفوع)بهما على حدّ اتصاله بالفعل المتصرف : فقد جاء عن العرب أنهم قالوا : (نعما رجُلَيْن(67) و نِعْمُوا رجالاً) .

وقد رفعا أيضا (الفاعل) الاسم الظاهر في نحو (نعمَ الرجلُ وبئس الغلامُ) ، والفاعل المضمر نحو (نعم رجلاً زيدٌ وبئس غلاماً عمرُو)فدّل ذلك على أنهما فعلان وقد اعترض الكوفيون على .
أنّ تاء التأنيث لا تختصّ بالفعل فقط كما ذكر البصريون ، لأنها قد تتصل بحروف في قولهم : (رُبَّتَ وثّمت و ولاتَ) وهذا يبطل قولهم من اختصاصها بالفعل فقط فيجوز

إذا بطل الاختصاص أن تكون نعم وبئس اسمين لحقتهما تاء التأنيث الساكنة كما لحقت تاء التأنيث الحروف رُبَّت وثّمت وولاتَ .

ماويَّ بل ربَتما غارةٍ شعواء كاللذعة بالميسمِ

ثمت قمنا إلى جرد مسومة أعرفهن لأيدينا كاللذعة بالميسم(68)

أجاب البصريون عن ذلك بأن تاء التأنيث اللاحقة للفعل الماضي تكون ساكنة ، وتاء التأنيث التي في رُبَّ وثُمَّ تكون متحركة فبينهما فرق ، وأما لات فالتاء ليست تاء تأنيث مزيدة فيها بل هي أصلية للفرق بين لا النافية ولات النافية ، ولات بناء على ذلك كلمة بكاملها ، على أنَّ التاء إذا كانت فرضاً تاء تأنيث مزيدة فيها فإنها ليست مثل تاء التأنيث الساكنة والمتحركة من عدة وجوه ، ومنها أنّ الكسائي كان يقف عليها بالهاء ويقول (ولاَهْ) في حين لا يجوز الوقف بالهاء على (ضَرَبَتْ) ولا على (رُبَّتَ ثُمتَ) وكذلك قوله تعالى : (ولات حين مناص) سورة ص اية 3 .

ومن الكوفيين من قال إنّ الدليل على أنّهما ليسا بفعلين عدم اقتران الزمان بهما مثلما يحسن في الأفعال . فلا تقول : (نَعْمَ الرجُلُ أمسِ أو غداً) فلمّا لم يحسن اقتران الزمان بهما عُلِمَ أنّهما ليسا بفعلين .

وقد أجاب البصريون على شاهد الكوفيين بأنّ قوله (ألست بِنعْمَ الجارُ) إنما هو الحكاية المقدَّرة ، وحرف الجر يدخل مع تقدير الحكاية على ما لا شُبْهَةَ في فعلّيته ، وعلى هذا يكون الأصل ألَسْتَ بجارٍ(69) مَقُولٍ فيه نِعْمَ الجارُ . إلا أنهم حذفوا الموصوف و أقاموا(70) الصفة مُقامه فصار التقدير (ألست بمقول فيه نعم الجارُ) ثم حذفوا الصفة التي هي (مقول) وأقاموا المحكَّي بها مُقَامها فدخل حرف الجر على الفعل لفظاً وإن كان داخلاً على غيره تقديراً(71) .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أحمده حمد العارفين بفضله ، وأشكره على نعمه الظاهرة والباطنة ، وبعد :

فهذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها :-

* من أسباب الخلاف النحوي اختلاف النحاة في المسموع من العرب ، واختلاف مقاييسهم في تحديد القبائل الفصيحة وغير الفصيحة ، واختلاف فهم المنهج الذي سلكوه مثل النزعة العقلية والمنطقية لدى بعض النحاة ، والاهتمام بالسماع وتغليبه على النزعة العقلية لدى بعضهم الآخر ، وتأثر بعضهم بالعلوم الأجنبية أو الإسلامية .

** للتعصب أثر بارز في توسيع شقة الخلاف بين النحاة،ومن ذلك قول أبى حاتم السجستاني : (إذا فسرت حروف القرآن المختلف فيها أو حكيت عن العرب شيئاً

فإنما أحكيه عن الثقات عنهم مثل أبي زيد الأصمعي وإبي عبيدة ويونس ، وثقات من فصحاء الأعراب وحملة العلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكسائي والأحمر والأموي والفراء ونحوهم ، وأعوذ بالله من شرهم .

وطبيعةالنحو العربي التي تقوم على الاجتهاد و التعليل قد تجعل النحوي يرتجل آراء نحوية ينفرد بها .

*** ومن أهم كتب الخلاف النحوي، الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى بركات الأنباري ،لأن المؤلف اعتمد على كتب النحاة المتقدمين ومن جاء بعدهم فى توثيق المسائل .

**** أهم النتائج من خلال أراء المدرستين وتضارب الآراء فى المسألة الواحدة نتيجة للاختلافهم فى الوسيلة والمذهب الذي سلكوه فى الدرس النحوى ،ومن هنا اختلفت وجهتا النظر بين المدرستين .

*****وأمافى نعم وبئس القول فيهما على اختلاف المدرستين رغما كثرة الأراء والحجج أنى أميل كونهما فعلان جامدان وذلك على راى البصريين والله أعلم

***** أن مدار المسائل الخلافية لم تكن بين المدارس فحسب بل كانت بين النحويين في إطار المدرسة الواحدة .

وأخيراً ... أحسب بعملي هذا قد حاولت ، وأرجو من المولى القدير أن أكون قد وفقت وما توفيقي إلا بالله عزو جل ...

الهوامش:

1) مناهج واتجاهات الدراسات النحوية ، مجلة آداب المستنصرية ع2 ص245 .

2) المدارس النحوية وأسطورة وواقع ص13 .

3) نقذ الأستاذ علي النجدي ناصف لكتاب شوقي ضيف (المدارس النحوية) مجلة المجمع – دمشق ج1969/25 ، والبحث اللغوي عند العرب ص90 .

4) المدارس النحوية أسطورة وواقع ص119 .

5) الاتجاهات النحوية الحديثة ص1-3 ، وأبو زكريا الفراء 511 ، والمدارس النحوية لدكتورة خديجة الحديثي في مقدمة كتابها ، وتامدارس النحوية أسطورة وواقع ص12-139 ، وابن الحاجب النحوي ص27-51 .

6) المدارس النحوية – خديجة الحديثي ص7-17 .

7) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ص9 .

8) نشأة النحو العربي في مدرستي الكوفة والبصرة ص24 .

9) المفيد في المدارس النحوية ص47 .

10) نفس المصدر السابق .

11) المزهر ج2 ص 343 .

12) المفيد في المدارس النحوية ص47-49 .

13) الحكاية المشهورة بين سيبويه والكسائي في مجلس يحي بن خالد .

14) الأقتراح ص56 ، والمزهر ج1 ص128 .

15) الخصائص ج1ص413 ، أبو عمرو هو أبو عمرو بن العلاء ، وأبو خيرة هو نهشل بن يزيد ، رتجع هذه الحكاية في ترجمة أبى عمرو في نزهة الألباء .

16) المدارس النحوية أسطورة وواقع ص17 .

17) الأشموني ج4 ص186 .

18) نزهة الألباء ص26 .

19) الكتاب لسيبويه ج2 ص223 .

20) المزهر ج2 ص256 .

21) المدارس النحوية أسطورة وواقع ص21 .

22) وفيات الأعيان ج1 ص 70 .

23) أنباء الرواة ج3 ص343 . ، ونزهة الألباء ص15 .

24) أنباء الرواة ج2 ص137 .

25) طبقات النحويين ص 22 ، وبغية الوعاة ص417 .
26) نزهة الألباء ص88 ، وأنباه الرواة ج2 ص104 .
27) تهذيب التهذيب ج3 ص219 .
28) نشأة النحو ص60 ، وبغية الوعاة ص296 .
29) معجم الأدباء ج11 ص72 ، وأنباه الرواة ج1 ص341 .
30) نزهة الألباء ص243 ، وطبقات النحويين ص43 .
31) سيبويه في مراتب النحو ص65 ، وإنباه الرواة ج2 ص346 .
32) بغية الوعاة ص414 ، وطبقات النحويين ص60 ، ونزهة الألباء ص81 .
33) بغية الوعاة ص258 ، والمدارس النحوية لشوقي ضيف ص94 .
34) تاريخ بغداد ج9 ص313 ، وإنباه الرواة ج2 ص80 ، وبغية الوعاة ص268 .
35) طبقات النحويين ص106 ، والتَّوَّزي بتشديد التاء والواو المفتوحتين نسبة إلى توز .
36) الكامل في النحو والصرف ص13 .
37) طبقات النحويين ص103.
38) بغية الوعاة ص116 ، ونزهة الألباء ص217 .
39) المدارس النحوية ص131 .
40) الكواميخ جمع كامخ : نوع من الإدام .
41) الشواريز جمع شيراز : اللبن التخين – أخبار النحويين البصريين ص90.
42) نشأة النحو لطنطاوي ص108 .
43) بغية الوعاة ص275 .
44) أخبار النحويين البصريين ص90 ، والاقتراح ص100 .
45) الفهرست ص102 ، ونزهة الألباء ص108 .
46) مراتب النحويين ص24 .
47) المدارس النحوية ص154 .
48) نزهة الألباء ص108 .
49) ترجمة في طبقات النحويين للزبيدي ص147 .
50) غية الوعاة ص260 .
51) الفهرست ص110 .
52) بغية الوعاة ص45 ، وطبقات النحويين ص139 .

53) أنباء الرواة ج2ص92 ، وبغية الوعاة ص20 ، وطبقات النحويين ص151 .

54) أنباء الرواة ج1ص183 ، وبغية الوعاة ص172 ، وطبقات النحويين ص155 ، والفهرست ص116 .

55) بغية الوعاة ص262 ، والفهرست ص79 ، ونزهة الألباء ص141 .

56) بغية الوعاة ص69 ، والفهرست ص76 ، ونزهة الألباء ص276 .

57) بغية الوعاة ص36 ، ونزهة الألباء ص288 .

58) الفهرست ص75 ، وبغية الوعاة ص91 .

59) الإنصاف – المسألة السادسة .

60) شرح ابن عقيل ج1 ص200 .

61) نفس المصدر السابق .

62) دروس في كتب النحو ص85 .

63) تقوم نظرية العامل عندهم على أن الأصل في العوامل هو (الفعل) أما الأسماء والحروف فهي فروع في العمل ، لذلك يقسمون العوامل إلى عوامل قوية وعوامل ضعيفة .

64) دروس في كتب النحو ص91 .

65) زيدٌ مبتدأ عند التميميين الذين يهملون ما أو اسم ما العاملة عمل ليس عند الحجازيين ، والباء حرف جر زائد ، نعم بمعنى الممدوح مبتدأ مبني على الفتح في محل جر بالباء وفي محل رفع بالابتداء والرجل خبر المبتدأ ن والجملة خبر المبتداء الاول أو خبر ما العاملة ليس – كتاب الوسيط في تاريخ النحو العربي ص97 .

66) المراد بالشبه الحرف ههنا الشبه الوضعى .

67) رجلين ورجالاً تمييزان .

68) الباء حرف جر زائد.

69) انظر التبين ص274 هذا البيت لضمرة بن النهشلى.

70) مقامه : بفتح الميم وضمها مصدر ميمي أو ظرف مكان ، وهي هنا بالضم فقط لأنها من الفعل الرباعي أقام ، ولو كانت من الفعل قام لكانت مقامه بفتح الميم - الوسيط في تاريخ النحو العربي ص100 ، وانظر شرح ابن عقيل ج3 ص160 .

71) الإنصاف ج1،ودروس فى كتب النحو ص91.